

شرح قصيدة سما لك شوق (5) - امرؤ القيس - أرى أم عمرو دمعها

قد تحدرنا

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من تناولنا لقصيدة سما لك شوق للشاعر امرؤ القيس في هذه الحلقة سيتكلم قليلا عن ابائه واجداده. ولهذا سنذكر فيها بعض التاريخ في اثناء قراءتنا للابيات - 00:00:00

يبدأها باظهار ضجره من عدم صب رفاقه وتغيرهم عليه. وكذلك تغير ايامه وانقلاب حاله من العز لما هو فيه. ثم يحاول ان يوضح لنا لما اصبح هكذا ويذكر بعض ذكرياته السعيدة ويختم بها. ليقول - 00:00:20

لنا انه كان عنده انتصارات عظيمة ايضا فليست كل حياته بؤس وهزائم قال امرؤ القيس ارى ام عمرو دمعها قد تحضر بكاء على عمرو وما كان اصبرا ام وعمرو يقصد ام صاحبه عمرو ابن قميئة. يخبر عن عدم صبرها على فراق ابنها. وهي باكية خوفا على ابنها الذي يرافق - 00:00:37

والقيس ودمعها يتحضر على وجنتها ويقول ان عمرو ليس اصبر من امه. اذا املؤوا القيس غير راض عن رفيق رحلته ولا عن امه ثم يقول اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصر - 00:01:03

الحساء هو الرمل الذي تحته ماء القريب. فاذا ازلت الرمل ظهر لك الماء وسمي اقليم الاحساء بهذا الاسم لهذا السبب. لان فيه ماء كثيرا متوفرا قرب الارض ولكن لا يلزم ان يكون هو ما يقصده. خاصة انه ليس في طريقه - 00:01:23

مدافع قيصر يقصد دفاعات قيصر وحدود دولته التي يدافع عنها اي انهم عبروا حدود سيطرة قيصر لمسافة خمس عشر يوما من السفر لا اعلم تحديدا بما يقصد ان ام عمرو بكت في هذا الوقت. هل كانت ضمن الوفد الملكي او شيء من هذا القبيل او انه يراها بعين خياله - 00:01:42

لا يوجد شيء يوضح ذلك ثم يكمل ويقول اذا قلت هذا صاحب قد رضى به العينان بدلت اخرا معنا هذا البيت واضح. يصف ان الزمان يتغير عليه ولا يسره. فكلما رضى عن صاحب او صديق جديد ذهب واتى شخص اخر - 00:02:03

طبعاً يشير الى انكار الناس له ورفض بعض قبائل العرب ان تجيره خوفا من النعمان ابن المنذر قرة العين كناية عن الرضا. واصلاها استقرار العين وعدم تحركها. وهذه علامة الهدوء والاطمئنان. اما تحركها الدائم - 00:02:26

فعلامه القلق كذلك جدي ما اصاحب صاحباً من الناس الا خانني وتغير الجد هو العظمة. فكان العرب يقسمون ويقولون وجدك. قال طرفه فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي. يعني هذا قسم بمعنى وعظمتك - 00:02:43

ونحن نقول في دعاء الاستفتاح في الصلاة وتعالى جدك اي تعالت عظمتك. وفي سياق هذا البيت فهي لبيان اهمية ما يقول كما نقول في الحياة اليومية وحياتك كذا وكذا. يؤكد ان امره اصبح بهذا الشكل ويقسم عليه. يقسم انه - 00:03:08

كلما صاحب شخصا خانه بعد مدة وتغير عليه ربما تقولون لماذا يرفض الناس مساعدة امرئ القيس في استعادة ملكه لسببين اولاً كان ابوه الملك حجر ظالماً قاسياً حتى انه قتل رجالاً من بني اسد بحرقهم احياء - 00:03:28

السبب الثاني سيرة امرؤ القيس نفسه. فكان في شبابه شاباً غارقاً في الخمر والنساء. حتى انه اعترف في قصيدة اخرى بهذا فقال لعمر ك ماء ضرني وسط حمير واقبالها الا المخيلة والسكر - 00:03:47

يعني ان طيشي عليهم سابقا وسكري هو ما اضر سيرتي وسط ملوك حمير اذا كان امرؤ القيس شخصا ذكياً وقوي العزيمة وجادا في

استعادة ملك ابيه. ولكن سيرة ابيه السيئة وعدم حب الناس له - 00:04:04

وكذلك سيرته هو نفسه السابقة اضر به ضرا كبيرا. يمكن ان نقول انه افاق لنفسه بعد فوات الاوان وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورتنا الغنى والمجد اكبر اكبر غزوة قرمل هي غزوة او معركة بين دولة كندة اباء واجداد امرئ القيس وبعض ملوك حمير - 00:04:20 يقول اننا كنا قبل هذه المعركة ملوكا وسدنا الناس. وكنا نتوارث الغنى والمجد والرفعة كبيرا عن كبير. كل رجل افضل كريم منا يورث الغنى والمجد للذي يليه بعد معركة قرمل بدأت دولة كندا في الانهيار. حتى انهارت تماما بمقتل الملك حجر وعدم استطاعة امرئ القيس الوصول للحكم - 00:04:44

ثم يقول وما جبت خيلي ولكن تذكرت مرابطها منبر بعيد وميسرة بريعيص وميسر اسماء اماكنه يقول او يبرر سبب هزيمته امام النعمان انه لم يكن الخوف. ولكن خيله ويقصد حلفاءه تذكروا مرابطهم - 00:05:09 فعادوا الى تلك الاماكن بعد قتل الملك حجر ده عمرو القيس حلفاءه للحرب. فتجمع حوله جيش وحارب به بني اسد وقتل منهم قتلا ذريعا ذكره في قصائد اخرى في ديوانه - 00:05:30 ثم اراد ان يستكمل الحرب حتى يصبح هو الملك الجديد ولكن الحلف الذي كونه انفض عنه. وقالوا اننا ساعدناك على الاخذ بثأر ابيك. ولكن ليس اكثر من ذلك. فلم يرغبوا ان يساعدوه - 00:05:45

ان يكون ملكا جديدا انتهز النعمان ابن المنذر الفرصة ورآها فرصة للقضاء على مملكة كندة في لحظة ضعفها وارسل جيشه خلف امرئ القيس وعندها خاف العرب وخافوا ان يساعدوا الشاب امرئ القيس لان هذا سيضعهم في مواجهة مباشرة مع - 00:05:59 الملك النعمان. وهذه اسباب ترك الناس له. وهذا هو ما يحاول ان يشرحه في هذا البيت اذا معنى البيت انه يبرر هزيمته واضطراره للذهاب لملك الروم. ويحاول ان يقولها باجمل صورة ممكنة. ربما ان يتفادى الاحرام - 00:06:18 انه لم يهزم بسبب الخوف ولكن لان خيوله تذكرت مراعيها ومرابطها وارادت الذهاب. وهكذا انفض الجيش الذي جمعه ثم يحاول ان يحسن الصورة فيقول ان هناك انتصارات كثيرة في حياته. ولم تكن كل حياته بهذا السوء في ذكر يوما منها - 00:06:36 يقول الا رب يوم صالح قد شهدته بتأذف ذات التل من فوق طرطرة يذكر يوما سعيدا له في مكان يدعى تأجف. التي فوق ترتز قال بعض الشراح ان تأذف هي تادف الحالية في سوريا - 00:06:56

وطرطرة هي طرطوس الحالية مدينة تهدف تقع فعلا شمال طرطوس في سوريا ربما يكون فعلا كلامه صحيحا ثم يذكر يوما اخر كان انتصاره فيه اعظم ولا مثل يوم في قذاران ظلته كاني واصحابي على قرن اعفرا - 00:07:15 ذكر ايضا ان قذاران موضع قرب حلب ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان الاعفر هو الغزال الابيض الذي فيه حمرة يذكر هذا اليوم الذي ظفر فيه على اعدائه ظفرا كبيرا وسحقهم - 00:07:36

ويشبهه لسهولته كأنه كان في رحلة صيد وليس في معركة. كانه واصحابه يراقبون غزالا اعفر اذا رأيتهم كيف يصور سهولة تلك المعركة بطريقته المميزة. كل ما في الامر انهم كانوا كأنهم يصيدون غزالا في رحلة صيد. هذا - 00:07:53 كل ما في الامر وليست معركة ثم يبالغ بطريقته في وصف سهولة ذلك اليوم وبه يختم القصيدة ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا نقادا وحتى نحسب الكون اشقر النقاد هي صغار الغنم - 00:08:12

الجون هو الجمل الابيض او الاسود. فهي كلمة تجمع متضادين يقول واصفا سهولة تلك المعركة وشدة استهانتته بعدوه حتى انه لم يحسب لهم حسابا لضعفهم. فظل يشرب مع اصحابه حتى - 00:08:30 اختلطت عليهم الاشياء فكانوا يظنون الخيل من حولهم اغناما صغيرة. وحتى انهم كانوا يرون الجمل الاسود او الابيض كأنه اشقر اللون وهذا من شدة سكرتهم. والمعنى العام للبيت شدة استهانتهم بعدوهم في ذلك اليوم حتى انهم يشربون ولا يحسبون لهم حسابا - 00:08:46

قال بعض الشراح انه لا يخسر الحرب في هذا البيت بل يصف جلسة شراب عادية مما كان يعتاده سابقا. ولكنني اظنه هنا يفخر بانتصارات الحرب فليست جلسات الشراب شيئا يفخر به في هذا الموقف - 00:09:08

اذا هكذا تنتهي هذه القصيدة التي تناول فيها رحلته الى الشام. وذكر حزنه وتشنته وذكر عددا من احبابه وصعوبة الرحلة ثم تذكر هزيمته وقص علينا قصته بطريقته الجميلة اتمنى ان تكون هذه القصيدة قد اضافت لكم رصيда لغويا جديدا. وعرفتكم على جزء من تاريخ العرب قبل الاسلام. وكيف كانوا يعيشون في - [00:09:26](#)

ذلك الوقت شكرا لكم على المتابعة. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة كذلك ان اعجبك محتوى هذه القناة واردت ان تدعمه يمكنك زيارة صفحة القناة على موقع باتريون. ساضع الرابط في الاسفل - [00:09:51](#)

لا يتبقى الا ان اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لنتمكن من حفظها ارى ام عمرو دمعتها قد تحضر بكاء على عمرو وما كان اصبرا اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصر - [00:10:08](#)

اذا قلت هذا صاحب قد رضىته وقرت به العينان بدلت اخرا كذلك جدي ما اصاحب صاحبا من الناس الا خائني وتغيرا وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبر - [00:10:28](#)

وما جبت خيل ولكن تذكرت مرابطها من بربيعص وميسرة الا رب يوم صالح قد شهدته بتأد ذات التل من فوق طرطرة ولا مثل يوم في قذاران ذلته. كاني واصحابي على قرني اعفرا - [00:10:50](#)

ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا مقادا وحتى نحسب الكون اشقرا شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:12](#)